

سهرات القنوات التلفزيونية السورية... كيف كانت وكيف تعاملت مع الحدث؟

غياب السهرات.. وطابع الحزن طغى تقارير وتغطيات ميدانية!

عامر فؤاد عامر

قد يكون من العيب إجراء مقارنة بين سهرات رأس السنة التي قدمتها التلفزيونات المحلية لدينا في سورية، ولاسيما أن الوطن يمر بظرفه الأصعب الذي استمر قرابة خمس سنوات في هجوم شرس من قبل العالم أجمع، لكن للفرح السوري لغة خاصة، فسورية هي البلد التي صدرت الحضارة للإنسان فهي عالمية باعتراف الجميع ومنها كانت أبجدية الزراعة تقطع الإنسان الأول كيف يزرع حبة القمح ويتجها بالاتحاد مع الطبيعة في سهل حوران ومنها انطلقت أبجدية الكتابة وتحويل النطق إلى حرف مكتوب من أوقاريت الساحل، وبنظرة سريعة لدينا هذه الاطلاعات السريعة التي تبين كيف تعامل الإعلام في سورية مع حدث نهاية العام ٢٠١٥ وبداية العام ٢٠١٦ من دون أن ننسى الجرح الكبير الذي نعيشه كهم يومي لا يفارقنا حتى في أثناء النوم. وبمرور سريع جدا لم يكن هناك اهتمام واضح في السهرة الرئيسية بالنسبة لمحتواتنا فاقصرت الجهود على القيام باستعراض بانورامات ومواجز لأهم النشاطات التي قامت بها اللحظة السورية خلال عام كامل وإجراء لقاءات مع شخصيات سورية تشكل أتمونجا للإنسان السوري المقدم في قطاعات العمل المتنوعة وعلى وجه خاص الجيش العربي السوري، كما فعلت كل من الفضائية السورية والإخبارية والتربوية. ونفرد المقال للقنوات الأخرى التي تفاعلت مع الحدث بروية وخصوصية بين الحدث الزماني والمكاني وبين استقبال ووداع ولغة للأمل حاضرة «فحنن سوريون».

سورية دراما،...

سهرة مشبعة بالروح الوطنية

قدمت قناة «سورية دراما» في آخر يوم من العام ٢٠١٥ سهرة متنوعة فيها الكثير من الضيوف والفقرات والتقارير الصحفية التي



الجديد ٢٠١٦. كانت هذه السهرات المسجلة من محافظات القطر حاملة لجهود كبيرة بين الإعداد والتقديم فمن طرطوس جاءت السهرة بإعداد وتقديم «رشا علي»، ومن «حمص» إعداد وتقديم «سومر إبراهيم»، ومن السويداء إعداد «راشد الأطرش» وتقديم «عامر أبو حامد»، ومن حماة إعداد «سهر عون»، وتقديم «ميس مخلوف»، ومن اللاذقية إعداد وتقديم «ميسا هرمز»، ومن «حلب» إعداد «مخلص القادري»، وتقديم «عبد القادر بدورة»، ومن المنطقة الشرقية «الحسنة والبرقة ودير الزور» إعداد وتقديم «أحمد السن»، ومن القنيطرة ودرعا إعداد سوسن خليفة، و«علا نحلة»، وتقديم «ريم جمعة». ما ميز هذه السهرة هو رمزها في اجتماع كل التنوع السوري والغنى الحضاري فيها فكانت الأغاني في جزء كبير منها تراثية وكان هناك حضور للزلج وللشعر المحي والتثري، فلم تكن الأجواء احتفالية بقدر ما هي حوارات متنوعة وغنية وخفيفة بما يتناسب مع نهاية يوم من السنة الفاتنة ٢٠١٥ واستقبال بداية ٢٠١٦ بمحبة وأمل، وتعبير عن رغبتنا في البقاء بدأ واحدة، متحدين الظروف وعينها.

قناة سما... سهرة مناسبة

سهرة رأس السنة لقناة «سما» الفضائية كانت الأكثر مناسبة للأجواء الاحتفالية الخاصة بوداع عام واستقبال آخر من خلال سهرة لطيفة مع الضيوف الفنانين «علا باشا»، و«يامن الحجلي»، و«حسام جندب» في مدة كانت ساعة و٥٥ دقيقة من تقديم كل من المذيعتين «سالي عزّام»، و«إيفلين حدّاد»، وقد رافق الفنان «حسام جندب»، فرقة الموسيقى فقدم معهم مجموعة من الأغاني المفرحة وبما يتناسب مع أجواء سهرة رأس سنة، في حين دار الحديث بين المذيعتين والضيوف حول الأعمال الدرامية التي شاركوا فيها خلال العام الماضي، والأعمال التي يحضرون لها في العام الجديد الموسم القادم إضافة لحديث «جندب» عن أعماله الفنية، وتم طرح أسئلة أخرى تتناسب مع أجواء السهرة، وما يلتفت الانتباه هو مدة السهرة التي جاءت بين قصيرة وطويلة فهي مناسبة جدا للأجواء التي نعيشها فلا تطرف فيها في الحزن ولا تطرف للفرح.

وداع عام واستقبال آخر، ولربما لخصوصية القناة في طابعها الإخباري!

قناة تلاقى... سورية بخير

تحت عنوان «سورية بخير» جاءت سهرة قناة تلاقى والتي كانت مجموعة من الجلسات تمثّل كل المحافظات السورية، وبدأت من الساعة التاسعة مساءً وامتدت حتى ساعات الفجر الأولى، وهي عبارة عن سهرات مسجلة مع ضيوف من أبناء الوطن، جاؤوا بين مفقدين وفنانيين وشعراء أجريت معهم حوارات لطيفة وفواصل غنائية مع مجموعة من مطربي المناطق ذاتها ممثلة غنى سورية بترانها عام ٢٠١٥ في سورية والعالم كله. كما كان للبرنامج الصباحي «صباحنا غير»، جرد لأحداث وفعاليات الثقافة خلال عام كامل، وفي العاشرة ليلاً كان لبرنامج «دوميتو السياسة» بانوراماته لأهم الضيوف الذين استضافهم خلالها. فلم يكن للإخبارية اهتمام واضح في

الفئات كثيرة منها متابعة من «ريم وتار» في علم الرقم والحسابات وحديث التفاوض وبعض التوقعات عن فئاني الدراما السورية، وقد قدم الحفل مجموعة من مديعات «سورية دراما» بمشاركة الفنان الشاب «يوسف عساف» الذي طغى بحضوره عليهن.

الإخبارية السورية... على طابعها

لم تهتم قناة الإخبارية السورية لنمط سهرة تلفزيونية كما هو معتاد في بروتوكولات وداع عام واستقبال آخر، فكانت السهرة عبارة عن بانورامات حول مواضيع سياسية واقتصادية وغيرها، عن أبرز الأحداث الفنية من أفراح وزواج ومن طلاقات خلال عام كامل. أما الشقّ الغنائي والموسيقي فكان من جهود الفنان «عبد الهادي بقودنرس» ومجموعة كبيرة من العازفين معه بالإضافة للصوتين الجميلين «كنانة القصير»، و«عبد الله سريميني» اللذين قدما أغاني جميلة للوطن ولحبة سورية ومن التراث السوري الأصلي، وفي السهرة أيضاً كان هناك حضور

بداً في تمام الساعة العاشرة ليلاً، وقد جاءت على صورة حفل فني ساهر في قسمين ما قبل الساعة الثانية عشرة ليلاً وما بعده، والسهرة في صيغتها العامة كانت تركز أكثر على الجانب الوطني، من دون الوقوع في الإنشائية، فقد كان في القسم الأول من السهرة استضافة خاصة لوالدي شهداء سوريين، وحوار قريب معهم ومع الظرف الذي يمثل سورية كلها، فولادة الشهيد هي الرمز الأوضح على مدى ٥ سنوات سابقة.

ومن الضيوف الذين وجهوا السهرة لبعدها الثقافي الشعري كان الشاعر «سعدو الديب» الذي ألقى قصائد من وحى الوطن والشهادة فمنح الجلسة طابعاً حيويًا جديداً بعيداً عن الغوص في حالة الحزن، كما كان للكاهن زيارته للجيش العربي السوري في موقعه في «كويريس» وفي مواقع أخرى، كتحية لهم وللجهود التي قدموها، وللاتصال الذي لا يمكن لنا نذكره فحسب، في «كويريس»، بل تأكيد حدث ومؤشر للاتصال مع نهاية العام

تنوع الضيوف.. والكثير من الريبورتاجات القديمة، وقليل من الاحتفاء بالعام الجديد



الأزمة السورية في مرآة صفحات التواصل والمواقع والإعلام

هيثم يحيى محمد: ضرورة الاستفادة من دروس الأزمة بعد إجراء دراسة دقيقة لنقاط الضعف والقوة

مخطئ في الإعلام.. وتفعيل دور اتحاد الصحفيين أكثر فأكثر وتفعيل الإعلام الحزبي في ضوء قانون الأحزاب والدستور الحالي أو الجديد في حال تعديله وأيضاً تفعيل دور المنظمات والنقابات وجمعيات المجتمع الأهلي في موضوع التوعية والعودة إلى العقل في كل ما يتعلق بمواجهة ما تبته وسائل الإعلام المعادية والاهتمام أكثر بصفحات التواصل والمواقع الإلكترونية واستثمارها لمصلحة قضيتنا ضمن المشروع الوطني الذي أشرنا إليه بداية.

بعد ذلك فتح المجال للمداخلات والتساؤلات حيث تركزت الطروحات حول مفزعات الأزمة وتداعياتها ودور وسائل الإعلام في تغطيتها والإضاءة على تداعياتها الإنسانية.. وإلى ما قامت به وزارة الأوقاف من مشاريع خلال الأزمة وخاصة إصدارها كتاب فقه الأزمة والندوات والحوارات الدينية مع جميع المذاهب والملل.. وضرورة الإضاءة على ما تقوم به الوزارة من نشاطات دعوية وتثقيفية في جميع المجالات فهي المؤسسة الوحيدة التي تقوم بمواجهة المذ الإسلامي الأصولي التكفيري في المنطقة.. وضرورة تخصص الإعلاميين في المجالات التي يكتبون بها.. وحول تحول المنابر لمنصات لاستعراض الضلالت في حين تمتلك الدول المعادية أدوات ومالاً وإعلاماً تعجز عنه دولة صغيرة الإمكانات.. والمطالبة بتغيير النفوس لإعطاء البلد.. فالإعلام يعتبر من وسائل الحرب الناعمة وفي الأخطر من العسكرية وضرورة دعم المجموعات والشبكات الشبابية وتوجيههم واحتضانهم لخدمة معركتنا ووجودنا.. وضرورة تحديد المفاهيم فألمابانات في التعبير عن موقفنا تضر أكثر مما تنفع فمن يمتلك القدرة على التحدث فهو مؤثر.

وكذلك عن دور الإعلام والجاليات في تغيير الموقف الشعبي في الكثير من البلدان وما يجري في بلدنا خاصة لجهة التوصيفات.. وتساءل الحضور كيف تجلت أزمة في الإعلام وما الذي فعلناه لتغيير تلك المفاهيم!!! فما نزال أسرى ذات التعابير والتوصيفات من دون تغيير يذكر.. مؤكداً دور الإعلام المحلي في العمل على التمسك بأهداب الحياة في مواجهة ثقافة الموت.

وفي ختام اللقاء أجاب الزميل الإعلامي هيثم يحيى محمد رئيس فرع اتحاد الصحفيين بطرطوس عن بعض التساؤلات وشكر جميع من حضر هذا اللقاء التفاعلي وأهمية عقد مثل هذه اللقاءات التفاعلية بخصوص الإعلام وغيره.

الدول فيما يتعلق بما يجري في سورية.

وأعطى في هذا المجال الكثير من الأمثلة على لسان متخصصين وباحثين وسياسيين من أبناء تلك الدول.. وبالمقابل حاولت وسائل الإعلام الوطنية (الرسمية والخاصة) فضح هذا الإعلام المعادي والتصدي له، وقد تحسن عملها وأداؤها يوماً بعد يوم رغم الإمكانيات المادية والتقنية الضعيفة مقارنة بما تمتلكه الوسائل المعادية، مبيّناً أن وسائل إعلامنا مرت بحالة من الصدمة والارتباك في بدايات الأزمة لأسباب عديدة بعضها موضوعي ومعظمها ذاتي ما انعكس سلباً على ثقة الناس بها وعلى متابعتها ومن ثم تحولهم إلى وسائل إعلام أخرى معظمها معاد للدولة السورية.

وتحدث الزميل محمد عن أهم ما ورد في قانون الإعلام الجديد الذي أصدره السيد الرئيس برقم ١٠٨ لعام ٢٠١١ من إيجابيات.. وكيف فتح الإعلام الوطني المجال للمعارضين الوطنيين لإبداء آرائهم وبشكل لم يسبق له مثيل، والنجاحات التي حققها تبعاً في فضح التضليل ومواجهة الضخ غير المسوق لبث الفتنة بين مكونات الشعب السوري، وفي كشف زيف وعدم مصداقية مؤسسات إعلامية ذات حضور كبير.. وبالمقابل تحدث عن عدم تطبيق قانون الإعلام بالشكل السليم بحجة الأزمة، وعن توقيف الصحف المحلية ووقفاً وتخفيض عدد صفحات الصحف المركزية بحجة الورق وقلّة الاعتمادات.. وعن استمرار الهوة بعض الشيء بينه وبين المواطنين في داخل البلد وخارجه.

وختم محاضرتة بتأكيد ضرورة الاستفادة من دروس الأزمة بعد إجراء دراسة دقيقة لنقاط الضعف والقوة في إعلانها على أن تتم تلك الدراسة من متخصصين مستقلين وحرصين ومن خلفية وطنية ولا تأخذهم في قول الحق لومة لائم لأن الشخصيات الصحیح يؤدي إلى وضع حلول صحيحة ومن ثم وضع مشروع وطني لتطوير واقع الإعلام السوري تشريعياً ومادياً وبشرياً وتكنولوجياً بالتعاون مع الوزارات ذات العلاقة ولاسيما التربية والتعليم والأوقاف المعنية بتنشئة الجيل وحيث يكون إعلاناً منيراً يجمع جميع الأطياف السياسية ذات البعد الوطني ويكون المنصة الأساسية لنشر الوعي ومواجهة الفكر التكفيري الإرهابي ووضع أسس دقيقة لتوثيق المهام العليا والمفاصل الرئيسية في الإعلام وعدم ربط ذلك بالحكومة.. وتأهيل الكوادر تأهيلاً دقيقاً مهنيًا ووطنياً وتوفير كل متطلبات العمل الصحفي الاستقصائي وتوسيع هامش (الحرية – المسؤولة) وترك القضاء هو الفيصل وليس جهة أخرى في ملاحقة أي



يتعلق بالنظرة السلبية من نسبة غير قليلة من أصحاب القرار لتلك الوسائل ومستخدمها، مشيراً إلى المبادرات التي قام بها بعض الأفراد ضمن الجيش السوري الإلكتروني، وما قامت به بعض المجموعات الشبابية الناشطة عبر تلك الوسائل للقيام بحملات وطنية دعماً للدولة السورية في مواجهتها للإرهاب وداعميه.

بعد ذلك انتقل الزميل هيثم يحيى محمد للحديث عن الأزمة في وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية حيث بين بالأدلة الدور المنحاز لمعظم تلك الوسائل لمصلحة من تصفهم بالنواز ضد الدولة السورية.. وأيضاً بالتضليل والتزوير واختلاق الأحداث والإساءة للجيش العربي السوري من خلال اتهامه بأمور لا أساس لها بهدف تحريض الشعب عليه وعلى قيادته وإسقاط الدولة السورية، كما بين أن معظم وسائل الإعلام الغربية والإقليمية في الدول المعادية تعمل حسب أوامر السلطات في تلك

طرطوس- محمد حسين

بدعوة من المركز الثقافي العربي بطرطوس ألقى الإعلامي هيثم يحيى محمد رئيس فرع اتحاد الصحفيين بطرطوس ظهر الأحد الموافق في السابع والعشرين من الجاري محاضرة تفاعلية تحت عنوان (الأزمة السورية في مرآة صفحات التواصل والمواقع الإلكترونية ووسائل الإعلام الأخرى) بحضور رسمي وشعبي وإعلامي وحزبي.

في البداية تحدث الزميل محمد عن الأزمة التي تمرّ بها سورية بأبعادها المختلفة مبيّناً أن ما يجري أبعد ما يكون عن (الثورة) التي يدعيها أعداء سورية وأبوأتهم القدرة القادومين من الكثير من دول العالم أو المتعاونين معهم من الداخل.. وأشار إلى أن المساحات التي خصصت للحديث عن سورية في صفحات التواصل والمواقع الإلكترونية ووسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية العربية والعالمية تفوق بأضعاف ما خصص من مساحات في تلك الوسائل عن أي أزمات أخرى في العالم.. وذلك لأسباب مختلفة أبرزها أهمية سورية سياسياً وجغرافياً ودوراً، وعدم التمكن منها ومن قيادتها رغم كل الضغوط والتدخلات والدعم المقدم للإرهابيين بفضل صمود جيشها وشعبها وقائدتها، والتدخلات الإقليمية والدولية غير المسووقة، واستخدام الفيتو المزودج في مجلس الأمن ٤/ مرات لمصلحة الدولة السورية، ومجيء القوات الروسية لمساعدة الدولة في مكافحة الإرهاب بشكل لم يسبق له مثيل في مكان آخر من العالم.. وبعد أن أشار إلى الكثير من المصطلحات التي تداولتها وسائل الإعلام المختلفة حول ما يجري في سورية تحدث مع إعطاء الكثير من الأدلة حول استخدام واستثمار التنظيمات الإرهابية وفي مقدمتها (داعش) لصفحات التواصل ومواقع الإنترنت وتفتنّها في بث رسائلها وفيدويهااتها وأفكارها عبر يوتيوب وتويتر وإنستغرام وتمبلر وغيرها من أدوات الإعلام الاجتماعي، وبين أن تنظيم داعش على سبيل المثال لديه نحو مئة ألف حساب يستخدمها بكل حرفية ضد بلدنا ومؤسساته.. في حين لم يتم استثمار صفحات التواصل والمواقع من الدولة السورية ومؤيديها إلا في حدود ضيقة وبعيداً عن التنظيم لأسباب مختلفة بعضها